

أضواء على الصحيحين

[152] 4 - عن الأشعث بن حاتم قال: قال ذو الرئاستين: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية. فقال (عليه السلام): يا أبا العباس من وصف ا بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على ا، قال ا: (لا تدركه الاء بصار وهو يدرك الاء بصار وهو اللطيف الخبير) (1) (2). وهناك العشرات من الاحاديث الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) تنفي رؤية ا عزوجل وقد ذكرنا طرفا منها كشواهد، ونماذج. 2 - مكان ا ؟ النقطة التالية الدالة على ضعف مسألة التوحيد التي ذكرها البخاري ومسلم في صحيحهما هي أن ا بحاجة الى مكان، وأثبتنا له تعالى أماكن متعددة. وتوضيحا للمسألة نقول: إننا ذكرنا في مبحث الرؤية أن رؤية ا تستلزم القول بتعيين مكان خاص ا عزوجل يشغله، وأن أحد لوازم هذه الرؤية - كما هو شأن كل موجود - أن يشغل حيزا من المكان، واحاديث الصحيحين تدلنا على كون ا متحيزا في مكان معين، وقد أفرد كل واحد من مؤلفي الصحاح أبوابا مستقلة في صحاحهم، حتى أن علماء أهل السنة كتبوا في بيان هذه المسألة وتوضيحها كتبا كثيرة. وروي في الصحيحين أن العبد إذا كان في الصلاة فإن مكانه تعالى الى جهة القبلة وأمام العبد، وجاء في السنن أن مكانه تعالى هو فوق العرش وقبل أن يخلق ا العرش كان مكانه تعالى في قطعة من السحاب. وإليك أحاديث تحدد مكان ا عزوجل: 1 - عن عبد ا بن عمر: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) رأى بصا قا في جدار القبلة، فحكه بيده، ثم أقبل على الناس. فقال: إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن ا قبل وجهه

(1) الأنعام: 103. (2) بحار الأنوار 4: 53 ح